Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

(٤)

نبدأ الآن فى بحث استنتاجات ملاحظات جالينوس للأطفال الصغار والحيوانات، وأنا هنا استشهد بالجزء التالى للفصل الذى ناقشناه منذ قليل من "الأخلاق" (٨٧)، وكل هذا يعتبر تمهيد للتدريب الأخلاقى وبشكل عام فإنه لاتوجد على سبيل المثال الأفعال والتصرفات العواطف أو الانفعالات ولا الميول الأخلاقية فى الرجل الناضج إلا وكانت موجودة لديه فى مرحلة الطفولة، وهذا ينفى فكرة أن كل الأحداث أو الأفعال التى تحدث نتيجة للتفكير والتأمل لاتسمى فعلاً ولكن تسمى رأيا أو وهماً صادقاً أومعرفة. والفعل هو عبارة عن حركة تلقائية لها وجود مماثل عند الحيوانات أيضا، وبذلك فإن المذهب الرواقى يكون مرفوضا نهائيا، والأخلاق برغم كونها غير عقلية إلا أنها ليست غرضية أكثر من كونها انفعالات أو عوطف، وهى موجودة لدى الحيوان أيضا، ومع كونها طبيعية فى الإنسان فإن لها القدرة على النمو والتطور من خلال التدريب والتعليم، فالعادة يمكن أن تولد طبيعية ثانية (٨٨).

فإذا كانت الأخلاق وراثية فإن ذلك يحد من قدرات وإمكانيات التعلم وقد ينطوى هذا على مزيد من الخلاف مع الرواقية الارثوذكسية ووجهة نظرها المتفائلة القائلة بأن التأثيرات المبكرة والتعليم وحدهما هما مايشكلا السمات الأخلاقية للإنسان، واستشهد مرة أخرى بالفصل الأفتتاحى من "الأخلاق" (نشرة كراوس ص ٣٠-٥١) قوله: إنه لمن الضرورى للشخص البالغ أن ينظر فى تصرفاته أو أفعاله واسبابها، حيث أننا نجد أن السبب فى بعض تلك التصرفات والأفعال هو الأخلاق وفى بعضها الآخر هو التفكير والسبب فى كل مايتولد عن الفطرة أو العادة هو الأخلاق، والسبب فيما ينشأ نتيجة للتأمل والتروى هو التفكير ويمكننا استئصال الآراء الشريرة من النفس بأن تثبت لأنفسنا زيف هذه الآراء باستخدام تفسير عقلى منطقى ولكن إذا ماكنت تلك الآراء الشريرة ناشئة عن فطرة أو عادة فإنه لايمكن بواسطة تلك البراهين استئصالها بصورة كلية، ولكن